طالبوا برفع الغطاء عن «وادي عربة» بعد مساس إسرائيل بمصالح الدولة الأردنية

اخوان الاردن يطالبون الزعماء بإعلان الجهاد والتعبئة العامة

عمان ـ «القدس العربي»:

من بسام البدارين:

وجدت جماعة الأخوان المسلمين الأردنية الفرصة مواتية في ظل الإعتداء الإسرائيلي على المسجد الأقصى لتكرار التحريض على إتفاقية وادي عربة بين الدولة الأردنية والكيان الإسرائيلي ولإعادة المطالبة بوقف سياسات التطبيع حيث طلب الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الشيخ زكي بني إرشيد من مجلس النواب رفع الغطاء عن الإتفاقية مع إسرائيل مشككا بشرعيتها ما دامت إسرائيل لا تلتزم بحيثياتها.

ودعا بني ارشيد مجلس النواب الى سن قانون لالغاء اتفاقية وادي عربة «المشؤومة»، معتبرا ان مواقف النواب ازاء قانون كهذا ستحكم على معاييرهم تجاه الاقصى، ان «الابقاء على المعاهدة يعني الموافقة على هدم الاقصى واستباحة حرمته»، اذ ان استمرار حالة «الخذلان» العربي والاسلامي «ستغري العدو الصهيوني لتنفيذ اطماعه العدوانية على الامة الاسلامية ومقدساتها الشريفة».

وتطرق الشيخ إرشيد لتوقيت العبث الإسرائيلي بملفات المسجد الأقصى، حيث جاء بعد اقل من أسبوع من المبادرة الملكية بإعادة منبر صلاح الدين الى مكانه وعلى هيئته قبل الاعتداء الاول 1969م والذي طاول المسجد وادى الى حرق المنبر»، متسائلا عن دلالات مثل هذا الحدث، وما اذا كان «استهتارا صهيونيا بالسياسة الاردنية، ونقضا للدور الأردني في رعاية المقدسات». كما طالب الحكومة الأردنية بتقديم الدعم السياسي والمالي لحكومة الوحدة الفلسطينية انسجاما مع اجواء مكة المكرمة الايجابية التي حققت توافقا يستوجب اسهاما اردنيا في رفع الحصار الظالم على الشعب الفلسطيني.

كما طالب باستدعاء السفير الاردني من الكيان الصهيوني «فورا»، و«طرد» السفير الصهيوني من عمان، متسائلا «ماذا بقي للسفير الاردني من عمل لدى الكيان المجرم؟».

وفي سياق متصل مع دعوات الشيخ بني إرشيد أصدر علماء الشريعة في جبهة العمل الإسلامي بيانا تضمن فتوى من طراز خاص تدعو الحكام العرب لإعلان «الجهاد المقدس وتعبئة الأمة للجهاد والتحرير»، وتطالبهم بإغلاق السفارات «الإسرائيلية» في عمان والقاهرة وغيرها من الدول العربية والإسلامية، وطرد السفراء، تعبيرا عن «غضب الامة الصادق لدينها ومقدساتها وشرف نبيها وكرامته».

وحذر العلماء من «اقتصار» الغضب للمسجد الاقصى على تصريحات وخطب واعلانات استنكار، مطالبين بان تكون مثل هذه المواقف مقرونه بـ«العمل الجهادي الذي يوحد الامة ويخيف العدو، وينقذ المسجد الاقصى». كما طالبوا بقطع «كل العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الكيان الصهيوني ومنع التطبيع مع العدو الصهيوني بكل صوره واشكاله».

وبين العلماء بأن الجهاد «فرض عين على كل قادر اذا احتل العدو شبرا من ارض الاسلام، فكيف اذا احتل العدو مسرى نبينا ومعراجه والقبلة التي كانوا يصلون اليها والمسجد الذي صلى فيه رسول الله بالانبياء والمرسلين اماما؟وناشد العلماء ابناء الامة بالقول «الجهاد الجهاد، لانه من افضل العبادات، وانصروا الله ينصركم واحفظوا امانة القدس والمسجد الاقصى في اعناقكم، فقد رويت به دماء الشهداء والفاتحين».

القصر الأردني: تصريحات الملكة رانيا حول الحجاب تعرضت «لسوء الترجمة»

عمان ـ «القدس العربي»:

بثت وكالة الأنباء الأردينة بترا أمس توضيحا صدر عن الديوان الملكي الأردني إتهم ضمنيا بعض وسائل الإعلام بتحريف تعليقات أدلت بها الملكة رانيا العبد الله لصحيفة إيطالية بخصوص الحجاب والمرأة المسلمة. ونوه التصريح الى ان بعض وسائل الإعلام كانت قد نقلت تصريحات الملكة رانيا العبد الله لصحيفة «كوريرا دي لاسيرا» الإيطالية بشكل مجزوء حول الحجاب وفي خارج سياق النص مما أدى إلى تحميل هذه التصريحات أكثر من المعنى المراد لها.

وتبعا للمصدر فقد ساهمت عملية الترجمة من اللغة الإنكليزية، التي تحدثت بها الملكة إلى الإيطالية التي تصدر بها الصحيفة بدور في عدم نقل هذه التصريحات بشكلها الصحيح، وبالتالي خروجها عن سياقها.

وتناولت المقابلة حسب المصدر الذي نقلت عنه وكالة الانباء الاردنية الرسمية العديد من القضايا مثل تجسير الفجوة بين الغرب والشرق والتركيز على الأمور المشتركة والتقارب الإنساني.

وكانت الملكة رانيا العبدالله قالت حقيقة أنه ونظرا لأن العديد من الجاليات المسلمة تشعر بالتهميش ولا تحظى بالاندماج على أحسن وجه في بعض المجتمعات الأوروبية وغيرها، وبسبب أن بعض السلطات في هذه المجتمعات تنظر للإسلام بريبة فإن قضية حجاب المرأة المسلمة قد تم تسييسه لحد بعيد وهذا ما يجب أن نحاربه.

وفي مقابلة أجرتها الملكة مع صحيفة «كوريرا دي لاسيرا» خلال زيارتها التي اختتمت اول أمس لإيطاليا، حيث شاركت بصفتها عضو مجلس إدارة صندوق التطعيم العالمي في إطلاق مبادرة لتوفير التطعيم لتحصين الأطفال في أفقر دول العالم أكدت أن حجاب المرأة المسلمة هو رمز للتقوى والتواضع والإخلاص لله سبحانه وتعالى وهو يأتي في سياق العلاقة بين المرأة المسلمة والباري عز وجل.

ولذلك وكما بينت في ردها على سؤال حول موضوع الحجاب.. فإن على المجتمعات في نهاية الأمر أن تتقبل حقيقة أن البشر مختلفون.. وهكذا فالفكرة التي نسعى إليها هي إيجاد التناغم والانسجام.

وأوضحت أنه لا يجب أن ينظر لموضوع الحجاب باعتباره سببا للشقاق أو النزاع بين المجتمعات، مبينة أنه من الخطر أن يتم بناء الافتراضات على الناس بناء على مظهرهم الخارجي، بل أن الأمر يجب أن يكون على طريقة تفكيرهم وعملهم وقيمهم.. ولذلك فإن طريقة لباس المرأة المسلمة لا يجب أن يكون له بعد سياسي.

القبض على شبكة تجند مجاهدين للقتال في العراق

الاردن: اتهام 17 قاموا بتدريب عناصر واشتروا سلاحا لاستخدامه في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

ألقت الجهات الامنية المختصة في الأردن مؤخرا القبض على 17 متهما في قضية تتعلق بمحاولة التسلل من الاراضي الاردنية بطريقة غير مشروعة، وقد تمت احالتهم الى نيابة امن الدولة ومعظمهم من محافظة اربد، وهم كل من مهند الشلبي وانس يوسف وفادي سلامة وفرج شريف وجمال خليل وحمزة الصقر ومحمد دبوس وحمزة البشتاوي وجهاد الصقر وضياء العجاوي وبركات البواطي وعوني المنسي، بينما فر من وجه العدالة كل من حسين قديسات وبهاء العجاوي واحمد قرمول وجمال الدغيدي وشاكر العبسي بحملون الجنسية الاردنية.

وقد اسند اليهم تهم حيازة سلاح اوتوماتيكي والقيام باعمال لم تجزها الحكومة تعرض المملكة لخطر اعمال عدائية وتعكر صفو علاقاتها بدولة اجنبية ومحاولة التسلل من الاراضي الاردنية.

وعلم ان المتهم الاول مهند قاسم الشلبي كان قد التقى مع سليمان الانجادي قبل وفاة الاخير الذي كان قد قتل في منطقة قرب محافظة اربد شمال الاردن.

ومن اهم ما جاء بلائحة الاتهام في هذه القضية الجديدة والتي انفردت «القدس العربي» في الحصول عليها بان المتهم الاول مهند كان في وقت سابق بحكم معرفته بالقتيل سليمان الانجادي، وذلك في شهر ايار (مايو) من العام الماضي قد دار حديث بينهما حول تجنيد العناصر على الساحة الاردنية لغايات التحاقهم بالمقاتلين في العراق، وابلغه مهند بانه على علاقة بعنصر في سورية، والذي يتولى عملية استقبال العناصر الموجودة بسورية ويقوم بتجنيدهم وزوده برقم هاتف العنصر، وقد تم تجنيد المتهمين واستعدوا للالتحاق بالمقاتلين الانتحاريين.

وسلم المتهم مهند الى سليمان الانجادي قبل وفاته سلاح كلاشينكوف حتى يستخدمه ضد رجال المخابرات كون الانجادي كان مطلوبا للاجهزة الامنية، ثم ارسل المتهم الثالث فادي الى سورية، حيث اتصل بدوره بالعنصر ويدعى ابو احمد حيث اصطحبه الى احدى المعسكرات في سورية لتلقي التدريبات على مختلف صنوف الاسلحة، اما المتهم الثالث فادي فقد غادر الى لبنان والتحق بدورة عسكرية والتحق بدورة عسكرية كان المتهم السادس عشر جمال يعمل على تدريب العناصر الجديدة وكان نائبا لامير المعسكر.

وخلال فترة تدريب المتهمين غادر المتهم جهاد الى سورية، وحاول المتهم جمال اللحاق به الا انه جرى اعادته من قبل رجال الامن العام في مركز الحدود، وفي شهر اب (اغسطس) من العام الماضي التقى المتهم السادس حمزة مع المتهم الحادي عشر بركات في بلدة وقاص، حيث عرض المتهم حمزة عليه الالتحاق مع المقاتلين في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين الذي من جهته وافق على ذلك وطلب منه تجنيد عناصر، في حين قام المتهم حمزة بشراء كلاشينكوف واحتفظ به في منطقة جبلية في وقاص لمدة عشرين يوما واعطاه للمتهم بركات لغايات استخدامه ضد رجال الجيش الاردني والاجهزة الامنية، وبعد فترة اعاد السلاح لبركات الذي اخفاه لديه الى ان تم ضبطه بدلالته.

وقد القي القبض على كل من المتهمين السادس حمزة والسابع محمد دبوس اثناء محاولتهما اجتياز الحدود الاردنية السورية بطريقة غير مشروعة.

وبتاريخ 9 من الشهر الماضي ألقي القبض على المتهم الثاني عوني والذي كان يحاول مساعدة المتهمين حمزة ومحمد على التسلل اثناء عملية مداهمة من قبل الاجهزة الامنية المختصة في حين قتل المتهم سليمان الانجادي اثناء العملية.

إبراهيم يتهم مبارك بالتحول من الإمساك الى الإسهال الدستوري.. وحملة في الصحف الحكومية ضد الحكومة.. وهجمات ضد منتقدي الفضائيات

تساؤلات حول عدد المعتقلين السياسيين.. مهاجمة تقوقع الكنيسة المصرية.. والتنديد ببيع القطاع العام.. وفضيحة في برنامج تلفزيوني

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، عن حضور الرئيس مبارك افتتاح حفل شباب الجامعات في المنوفية الذي تشارك فيه احدى وعشرون جامعة، وبدء صرف أرباح ومستحقات عمال شركة شبين الكوم للغزل والنسيج وانتظام العمل في كفر الدوار، بعد الاستجابة لمطالب العمال وإحالة نيابة أمن الدولة العليا ملفات 40 من الإخوان المسلمين الى إدارة المدعي العسكري بعد قرار إحالتهم إلى محكمة عسكرية، وعقد أعضاء من كتلة الإخوان بمجلس الشعب مؤتمرا صحافيا استنكروا فيه هذا التصرف وعودة التيار الكهربائي الى مدن وقرى محافظة الوادي الجديد بجنوب مصر، بعد انقطاعها تسعة أيام بسبب اقتلاع الرياح الشديدة الأعمدة والأسلاك الموصلة للكهرباء، وانتهاء موجة البرد الشديدة ودفء في الجو، وانتهاء هيئة حماية الشواطىء التابعة لوزارة الري من تنفيذ أعمال المرحلة الرابعة والأخيرة لحماية شاطىء مصيف بلطيم بمحافظة كفر الشيخ من عملية التآكل التي تعرض لها بتكلفة 76 مليون جنيه، وبدء عدد من المستشفيات العامة الكبيرة أسبوع الكشف المبكر والمجاني عن الأورام والاستعدادات لافتتاح مركز سوزان مبارك لصحة المرأة بالاسكندرية في الشهر القادم وانقاذ أهالي قرية طموه بطريق القاهرة أسيوط الزراعي من كارثة بعد انفجار المئات من أنابيب البوتاغاز ونفي رئيس الشركة القابضة للمياه والصرف الصحافي ما نشر عن استيراد معدات من إسرائيل، واستمرار الضجة بسبب الحلقة التي قدمتها مقدمة البرامج هالة سرحان في قناة روتانا عن فتيات الليل، بعد أن اعترفت الفتيات أن هالة أعطت كل منهن أربعمائة جنيه لتقول عن نفسها كذبا انها فتاة ليل وتحكي قصتها، على أن تخفي هالة وجوههن، إلا أنهن فوجئن بهن مكشوفات، وإقامة عدد من مستشاري مجلس الدولة دعوى قضائية ضد وزير العدل لامتناعه عن تنفيذ تغطية مستحقات صندوق الرعاية الصحية والاجتماعية وعدم معالجته الأمراض المستعصية وسبب الأزمة عدم تغطية علاج أحد المستشارين الشباب، وقد تقدم عدد كبير من رجال الأعمال ولواءات في الشرطة ومواطنون برغبات لتوفير تكاليف العملية في فرنسا، لكن المجلس رفض قبول أي تبرعات من غير القضاة حفاظا على كرامتهم. وإلى جزء ضئيل من كثير لدينا.

معارك الأقباط

ونبدأ بأشقائنا الأقباط ومعاركهم وتاريخهم، وقد عثرنا على معركة يوم الخميس على صفحات جريدة «روزاليوسف» خاضها السيناريست القبطي عاطف بشاي ضد توقوع الأقباط على أنفسهم، فقال:

«هوس الإحساس بالاضطهاد الديني الناشىء عن وساوس قهرية يعاني منها الكثير من الأقباط والتي أدت إلى العزلة في «غيتوهات» تدعم عزلة المسيحيين عن الحياة الجامعية وتؤكدها، وترسخها، هي أحد إفرازات المؤسسة الكنسية، ونتيجة مباشرة لأنشطتها الانعزالية والمتمثلة في الأسر الجامعية، المسيحية، الحقيقة أن هذه الأسر تكونت منذ زمن بعيد ـ أذكر أنني كنت أنتمي لأسرة منها أثناء دراستي بكلية الفنون التطبيقية في السبعينيات ـ لكنها لم تكن تمثل خطورة حقيقية تجعلها ظاهرة تستحق الدراسة فيما يتصل بتعميق الهوة بين أشقاء الوطن الواحد، فلم يكن هناك حصار يفرضه الشباب حول أنفسهم يجتمعون مرة كل أسبوع، في إحدى الكنائس يصلون ويمارسون الشعائر الدينية، ويتبادلون الآراء والأفكار حول بعض الأمور العقائدية والأنشطة الدينية والتي وإن كانت تبتعد تماما عن مناقشة مشاكل المجتمع، إلا أنها كانت تبتعد أيضا عن روح التزمت أو التعصب أو «التربص للآخر»، كما أنها كانت فرصة لارتباط البعض بقصص حب توج بعضها بزواج ـ وفشل بعضها كما حدث معي شخصيا فقررت مقاطعة تلك الاجتماعات إلى الأبد ـ وإذا كنت لا أستبعد مسؤولية الكنيسة في تكريسها لهذا الشكل الانعزالي فإني أيضا لا أستبعد شيوع الهوس الديني، وثقافة الحلال والحرام التي أصبحت تشغل عقول المسلمين والأقباط في الشارع المصري والفكر السلفي الذي أصبح يسيطر على أدمغة الجميع، وتعاظم نشاط الإخوان وفتاوى شيوخ وقساوسة الفضائيات، والنتيجة الحتمية لذلك هي إعلاء شأن «الطائفية» فوق «المواطنة»، وترسيخ عقدة الاضطهاد التي كثيرا ما تأخذ شكلا يدعو إلى الضحك والسخرية، في أحد الاختبارات الشفهية للقبول بالمعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل وقف الطالب المسيحي في مواجهة اللجنة المكونة من أساتذة المعهد الكبار فلما سألوه عن اسمه اكتشفوا عيبا جسيما في النطق فهو ينطق حرف «السين» «ثاء» حيث قال: أثمي «جرجث اثحق عبدالمثيح «اسمي جرجس اسحق عبدالمسيح» فداعبه أحد الأساتذة مرددا: قل خمسة وخمسين، فقال: «خمثة وخمثين»، ثم عاد يسأله قل: خمسة وستين، فقال: «خمثة وثتين»، فقال له الأستاذ: «ثاقط ياجرجث، مع الثلامة» «ساقط ياجرجس، مع السلامة»، فخرج «جرجس» يشكو للزملاء مؤكدا أنه أجاب عن كل الأسئلة لكن الأساتذة اضطهدوه مرددا: والمثيح الحي دي كوثه ثقطوني علشان أنا مثيحي «والمسيح الحي دي كوسة سقطوني علشان أنا مسيحي».

ونترك هذه الروايات الشخصية إلى التاريخ والمعلومات عن أشقائنا الأقباط، كما جاءت في تحقيق نشرته مجلة «الشرطة» التي تصدرها شهريا الإدارة العامة للإعلام والعلاقات التي يرأسها، صديقنا العزيز اللواء حمدي عبدالكريم ويرأس تحرير المجلة زميلي وصديقي وقريبي سعيد عبدالخالق، جاء في التحقيق:

«في السابع من «يناير»، يحتفل الأقباط الأرثوذكس في مصر بعيد الميلاد المجيد، الذي يوافق 29 كيهك في التقويم القبطي الذي أخذ به قبط مصر في بداية اعتناقهم المسيحية، وحذف الأقباط السنوات التي سبقت عصر الاضطهاد الروماني للمسيحيين وجعلوا بداية التقويم القبطي المصري من السنة التي تقلد فيها دقلديانوس الطاغية منصب الامبراطور عام 284 الميلادية، وسمي التقويم «تقويم الشهداء» والعام الحالي سنة 1723، ولم يغير هذا التاريخ من أسماء الشهور في التقويم المصري النيلي الشمسي النجمي القديم الذي لا يزال الفلاح المصري يعتمد عليه في الزراعة والري كما تعتمد عليه الكنيسة المصرية الأرثوذكسية في تحديد احتفالاتها الدينية، وجميع أسماء تلك الشهور عن أسماء معبودات مصرية قديمة وأولها «توت» الذي يبدأ في 11 سبتمبر وينسب إلى توت أوضحوت اوتحوت العالم المصري ويليه شهر «بابه» ويبدأ في الحادث عشر من «أكتوبر» ويتم خلاله الاحتفال بالمهرجان الجميل لأوبت إله الزرع ثم شهر هاتور، ويبدأ في 10 نوفمبر أوحتحور التي تمثل مع زوجها حورس وابنها ايحي الثالوث المقدس وكيهك يبدأ يوم 10 ديسمبر ويخص عجل أبيس المقدس وفي هذا الشهر يبلغ الليل أقصى طوله يليه طوبة 9 يناير ويعود إلى عيد زيادة الشعير وبعده «أمشير» 8 فبراير شهر النار من اسم «مشير» عفريت الزوابع حيث تصيب العواصف الرملية زفة أمشير.

وفي 10 مارس يبدأ شهر «برمهات» وينسب إلى عيد الملك امنحتب الأول والشهر الثامن في السنة برموده« وبدايته 9 أبريل يبدأ شهر «بشنس»، وينسب لإله القمر «خوسو» مابؤونة التي يبدأ في 8 «يونيو» يحمل احتفال المهرجان الجميل للوادي الذي تجرى طقوسه في وادي الملوك لمدة عشرة أيام ويعد من أهم أعياد مصر القديمة وبعده شهر «أبيب» وبدايته 8 يوليو ويقال إن أصل اسمه حابي إله النيل أو هويا إله الفرح، وآخر شهور السنة في التقويم القبطي شهر «مسرى» «بدايته 7 أغسطس وأصل الاسم مس ر ع «أي مولد معبود رع»».

معارك الشيعة والسنة

وإلى معارك الشيعة والسنة التي أثارت قلق الدكتور محمد شاملة، فكتب مقالا في «اللواء الإسلامي» تضمن رأيه في حل هذه المصيبة التي ألمت بالمسلمين، واقترح ما هو آت:

«يجب أن يتحاور السنيون مع الشيعة ليصلوا إلى تكوين جبهة صلبة، تتمكن من مقاومة هذا الزحف الجارف على ديار الإسلام الذي لن يبقي ـ لا قدر الله ـ على سني ولا على شيعي، فلنبدأ الحوار السني الشيعي اليوم قبل غد على أن تشتمل أجندته على النقاط التالية:

1 ـ إحياء لجنة التقارب بين المذاهب التي دعا إليها في منتصف القرن العشرين الشيخ محمود شلتوت وآية الله القمي بحيث يكون نشاطها:

ـ إبراز مسائل الاتفاق في الفقه والتفسير والحديث، في صورة كتب وأبحاث تنشر بين أنصار الطائفتين لخلق وعي عام بضرورة الوقوف جبهة واحدة أمام الأخطار الخارجية.

ـ الدعوة إلى نسيان الماضي بما فيه من أحقاد وكراهية بين التيارين.

ـ التركيز على وجوب التعاون والوحدة بين الفريقين كي يستطيعوا مواجهة الهجمات الشرسة التي يعرضون لها من مختلف القوى العالمية.

2 ـ عقد اتفاقات ثقافية بين الجامعات الإسلامية في المجتمعات الشيعية ونظيراتها في المجتمعات السنية، لتبادل المنح الطلابية.

4 ـ تدريس المذاهب الإسلامية الفقهية والكلامية والفلسفية وغيرها ـ بشعبيها ـ السني والشيعي ـ في كل الجامعات الإسلامية ولن يتحقق هذا إلا إذا قام زعماء المؤسسات الدينية وعلى رأسهم ـ بل وفي مقدمتهم ـ شيخ الأزهر بمبادرة تجمع زعماء الطائفتين ـ الشيعة والسنة ـ في العراق على مائدة المفاوضات».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود، وأولها لزميلنا بـ«الجمهورية» ومحررها العسكري جمال كمال الذي هاجم يوم الخميس رجل الأعمال نجيب ساويرس بقوله عنه:

«نجيب الابن الثالث لرجل الأعمال الصعيدي أنس ساويرس بدأت تظهر عليه مؤخرا عوارض تعاطي السياسة والحديث فيها وعنها إلا أن ظروف التعاطي وتوقيته ومحتواه ومضمونه وأسلوبه وأدواته يبدو مثيرا وغريبا.

× ساويرس لم يتحدث بالسياسة بشكل واضح صريح إلا منذ عامين فقط وبالتحديد مع تولي الدكتور نظيف الحكومة وانضمام 6 من رجال الأعمال كوزراء علاوة على تولي بعض رجال الأعمال لمناصب قيادية داخل مجلس الشعب والحزب الحاكم ليبدو الموضوع كأنه محاولة منه للحاق بزملائه حماية لمصالحه وأمواله والدفاع عنها ورغبة في مشاركتهم مكاسبهم الجديدة ومحاولة لكسر الاحتكار ودخول المنافسة، فمنذ عامين اقترح وضع دستور علماني جديد يكون من بين نصوصه أن الإسلام والمسيحية دينا الدولة إلا أنه منذ أسابيع هاجم التعديلات الدستورية المقترحة جميعها رافضا تشكيل الإخوان المسلمين لحزب سياسي معربا عن عدم ثقته فيهم، ساويرس تحفظ على أداء الحكومة وخوفها من الخصخصة حتى أنه طالبها بعدم مساندة سورية بعد إدانتها من قبل المجتمع الدولي!!

× ساويرس قبل تعاطيه السياسة ربما تمهيدا للممارسة حاول إيجاد عناصر قبوله لدى الرأي العام بتبني ورعاية العديد من المشروعات ذات المردود الإعلامي الواسع والتأثير الحقيقي البسيط.

ساويرس في تعاطيه للسياسة كما استشعرت يحاول أن يبدو زعيما لليبرالية الجديدة والليبراليين المصريين الجدد الذين يتولون مهام ومسؤولية مقدسة فهو كما يقول يؤمن بشكل مطلق بالعولمة ويبغض أبواق الماضي المصرية ويستعد للصراع القادم بين القوى الليبرالية والقوى الثقافية الرجعية!!

رغم ملاحظاتنا على الخطاب السياسي لرجل الأعمال الناجح جدا ساويرس إلا أن أحدا لا يمكن أن يمنعه من تعاطي وممارسة السياسة بالأسلوب والشكل الذي يراه ويناسبه فهو لن يختلف كثيرا عن عز وأبو العينين ومنير فخري عبدالنور بعيدا عن محاولات الضغط والمقايضة والاستقواء واستخدام فلوسه وأمواله شركائه الذين لا نعرفهم».

وإلى ثاني المعارك وهي لزميلنا وصديقنا مجدي مهنا وكانت في نفس اليوم ايضا ـ الخميس ـ في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ في المنوع ـ وكانت عن:

×المعتقل السياسي الذي نشرت رسالته أمس الأول «السيد محمود السيد صلاح» حمل آخر قرار اعتقال له رقم 61912، هل يفهم من ذلك أنه المعتقل السياسي رقم 61913، وأن هناك قبله 61912 معتقلا سياسيا؟ أم أن هذا الرقم هو المسلسل الذي أصدر به وزير الداخلية قرارات الاعتقال منذ توليه منصبه وحتى تاريخ صدور القرار الذي حمل رقم 61912 في 2006/9/2 بمعنى أن بعض المعتقلين السياسيين صدر لهم أكثر من قرار اعتقال؟ والسؤال: إلى متى يظل عدد المعتقلين في مصر من الأسرار التي لا يجوز الإفصاح عنها؟ وسؤال آخر إلى الدكتور أحمد فتحي سرور، رئيس مجلس الشعب: أليس من حقك ومن حق النواب أن يسألوا ويحصلوا على إجابة هذا السؤال؟ أرجو ألا يتجاهل الدكتور سرور هذا السؤال: ويعمل نفسه مش واخد باله!».

معركة قزقزة اللب

وإلى معركة قزقزة اللب وعودة الهجمات ضد رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف، الذي كان يقزقز اللب داخل مجلس الشعب وقام بتصويره مصور «المصري اليوم»، فأصدر رئيس المجلس الدكتور أحمد فتحي سرور قرارا بمنع المصورين من التواجد أثناء الجلسات، وسمح لهم بعشر دقائق فقط قبل بدئها، وقدم زميلنا بـ«الأهرام» سيد علي يوم السبت في عموده الاسبوعي ـ ببساطة ـ اقتراحا تضمن الشروط الواجب توافرها في رئيس الوزراء الذي يتم اختياره، وهي: «أن يكون من غالبية الناس الذين يركبون الاتوبيس وكادر سياسي، وألا يسب المصريين ولا يحمل قرطاسا من اللب عند ذهابه للبرلمان».

ومن الواضح أن سيد يضع شروطا صعبة ستجعل عثور هذا النظام على رئيس وزراء يتمتع بهذه المواصفات عملا مستحيلا، بعكس زميله وأحد مديري التحرير عبدالعظيم درويش، الذي دافع عن الاثنين، رئيس المجلس ورئيس الوزراء بقوله: وأي جريمة ارتكبها الدكتور نظيف في أن يقزقز «لب وسوداني» أو حتى يأكل كيس «بوزو» أو «كاراتيه» تحت قبة البرلمان؟!

حتى نكون واقعيين ومنطقيين فلنعترف أولا بأن رئيس مجلس وزرائنا يحق له «دستوريا» قزقزة اللب والسوداني أو الفستق ويمكن «الفشار» كمان فهو حر، ثانيا أن كل ما فعله الدكتور نظيف هو قزقزة «حبة لب وشوية فول سوداني» لا يتعدى ثمنها 40 أو 50 جنيها وفقا للأسعار التي ساهمت في زيادتها حكومته!!، ثالثا أن رئيس مجلس الوزراء حرص على أن يكون اللب والسوداني من الانتاج المصري وبذلك يحق له أن نشيد به وبسياساته لا أن نلومه أو ننتقده، ورابعا ـ وهو السبب المهم ـ فإنه على الرغم من أن الدكتور نظيف رئيس مجلس وزرائنا إلا أنه في البداية والنهاية مواطن يحق له جميع حقوق المواطنة في قزقزة اللب أو أكل الشيبسي بالملح أو حتى بالجبنة تحت قبة البرلمان بخاصة أنه لا أحد منا سأل نفسه عن كمية «اللب والسوداني» التي يستهلكها أي مواطن وهو يشاهد فيلما لا تستغرق مدة عرضه أكثر من ساعة ونصف الساعة فما بالك بحجم الكمية التي يمكن أن يستهلكها رئيس وزرائنا وهو يشاهد «عرضا» يمتد لأكثر من 5 أو 6 ساعات!! وبنفس حماسي في إدانة تصرفات زملائي فإنني أعلن كامل تأييدي لقراره بمنع دخول الزملاء المصورين وإلا إذا سمح لهم بالدخول فربما تطول مدة العرض داخل القاعة وتتطور الأمور الى حد المطالبة بالسماح بدخول «باعة الشيبسي والكوكاكولا أيضا» لتسلية السادة الوزراء ورئيسهم!».

طبعا، وهكذا تكون حقوق المواطن وإلا فلا، وإذا كان عبد العظيم درويش، تناول الموضوع بمثل هذه السخرية، فما الذي نتوقعه من زميلنا محمد الرفاعي كاتب صوت الأمة الساخر؟، قال ـ وأمتعنا بما قال في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ

«أصدر السيد الدكتور فتحي سرور قرارا تاريخيا ولا قرار مد العمل بقانون الطوارىء، أو قرار حبس الصحافيين بمنع دخول اللب والسوداني الى المجلس الموقر، خاصة بعد واقعة ضبط السيد الموقر رئيس الوزراء بيقزقز لب وسوداني في الجلسة، وبعد تلقي المجلس لعدة شكاوى من بعض الاعضاء بأنه بيتف القشر على قفاهم، مع أن السادة الأعضاء طول عمرهم بيقزقزوا لب وسوداني، اشمعنى بقى الموقر رئيس الحكومة والراجل ياحبة عيني نفسه هفته على شوية لب فوقف قدام مقلة السعادة واشترى بخمسين قرش لب وخمسين قرش سوداني وبخمسين قرش براغيت الست يقوموا يبهدلوه ويفضحوه الفضيحة دي كلها، طب الراجل على الأقل بيتف القشر في قفا النواب اللي قدامه من باب الهزار يعني الدور والباقي على النواب اللي بيرموا القشر على الأرض ويوسخوا الدنيا، والغريب في الأمر أن هذا القرار الذي اتهم السيد الموقر علانية بعدم احترام سيد قراره جاء متعجلا ومتسرعا حيث كان من المفترض تقديم استجواب للسيد الموقر عن سبب قزقزة اللب والسوداني ساعتها، كانوا هايعرفوا أنه بيعمل دراسة مقارنة بين اللب المصري واللب السوري ولب البطيخ، لتقديمها الى المجلس الموقر لاختيار نوع واحد فقط بدل الفشخرة اللي احنا فيها وتغطيته العجز الرهيب في ميزانية الدولة اللي راحت كلها على القزقزة أو إصدار توصية بتحريم القزقزة من أول صلاة الجمعة لحد صلاة الفجر، أو تحديد يوم في الأسبوع للقزقزة يعني مصر كلها ممكن تقعد تقزقز يوم السبت على اعتبار أنه أجازة رسمية».

الإضراب والحكومة

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه، وكراهيتها غير المحدودة للعمال ومحبتها الزائدة عن الحد للمستثمرين الأجانب والمسؤولين الفاشلين، وتحيزها ضد العمال المساكين مما دفع زميلتنا بـ«أخبار اليوم» أميمة كمال لأن تقول يوم السبت في عمودها ـ لذا لزم التنويه ـ «فالحكومة تدرك جيدا أحوال العمال في كفر الدوار وسوء أوضاعهم المعيشية وتدرك أن العامل الذي ظل يعمل طوال 30 سنة يكاد بالكاد يتحصل على 400 أو 500 جنيه ولا يلقى أية رعاية صحية ويحصل على الفتات مقابل الوجبة الغذائية ويتحسر على ما وصل إليه حال شركته من جراء إدارات فاسدة تخرج وتترك وراءها الخراب دون أن يحاسبها أحد، ويدفع ثمن فسادها العمال ذاتهم الذين يحاسبهم الجميع على خسائر للشركة لم يحققوها بأيديهم ولكن حققتها السياسات الفاشلة للحكومة، وكذلك الأمر مع شركة شبين الكوم للغزل التي حققت بالفعل أرباحا وعندما يقف العمال ليطلبوا من الحكومة اقتسام الأرباح والحصول على نصيبهم منها تبدأ الحكومة في مساومتهم وتصر على أن تلوي ذراع العمال فلابد أن يفرشوا السجاجيد الحمراء أولا للمستثمر الهندي الذي باعت له الشركة ثم تعطي لهم باليد اليسرى أرباحهم إما هذا وإما لا أرباح للعمال، وتبدأ السياسات المتخبطة والاستفزازية فيخرج علينا محسن الجيلاني رئيس الشركة القابضة لتتصدر لاءاته الثلاث صفحات جرائد الأربعاء «لا تصالح لا تفاوض لا مهادنة» مع المعتصمين إلا بعد فض اعتصامهم، ثم صباح الخميس يجلس رئيس الشركة القابضة ذاته مع العمال المعتصمين لينهي الأمر ويوقع على حصولهم على حقوقهم التي كان يصر أنها غير مشروعة، أما رئيس الوزراء ووزير الاستثمار فقد اختفيا من الصورة تماما وكأن الأمر لا يعنيهما، ويبقى لوزيرة القوى العاملة العذر لأنها كانت في زيارة لحل مشاكل عمال السعودية، أما رئيس اتحاد العمال فلا تعليق عليه يكفيه ما يقوله العمال».

وهذا الموقف من أميمة مفهوم وهو استمرار لمواقفها السابقة لكن الجديد هو الانقلاب الكامل في موقف رئيس التحرير زميلنا ممتاز القط، لأنه من المعبرين عن المجموعة الاقتصادية التي تريد بيع كل شيء وبسرعة، وهو من المقربين ايضا لجمال مبارك، وانقلابه قد يكون مؤشرا لحدوث تحول ما ـ قال:

«فجأة استيقظت الحكومة، وبدأت في إجراء حسبة التلميذ البليد، والتاجر المفلس، الذي يبحث في دفاتره القديمة، لعل وعسى يجد زبونا مدينا لم يسدد ما عليه من التزامات، ثم لم يجد مفرا سوى بيع محل رزقه بما فيه من عمال دون أن يسدد ما عليه لهم!! أعرف همومه الكثيرة ومشاغله، ولكن كنت أتمنى أن يذهب الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء، لكي يلتقي بنفسه مع ممثلي عمال مصانع الغزل والنسيج، الذين قاموا بالاضراب دون حس ولا خبر من الحكومة الذكية التي جلست في مدرجات المتفرجين، وكأن الأمر لا يعنيها من قريب أو بعيد!!

لا أحد يوافق على أن تحاول فئة قليلة من العمال تغيير مسار الاصلاح الاقتصادي، أو فرملة عجلة الخصخصة وعقد صفقات الخصخصة والإسراع فيها قد يمثل نجاحا لوزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين الذي أكن له كل التقدير ـ ولكن ليس في كل الحالات ـ فمن الصعب أن تطبق قواعد واحدة في كل حالات الخصخصة أو البيع لمستثمرين رئيسيين لأن لكل مصنع ظروفه ويجب أن تؤخذ كل هذه الظروف والملابسات في الاعتبار، خاصة أنها تتزامن مع موجة غلاء يئن الجميع من وطأتها، وأيضا مع ثقافة مجتمع لا تزال حتى اليوم اشتراكية الفكر رغم أننا بالفعل قطعنا شوطا كبيرا في تطبيق مفاهيم السوق المفتوح والرأسمالية!!»

واللافت للانتباه ايضا انه في نفس اليوم فان زميله رئيس تحرير الجمهورية محمد علي إبراهيم، هاجم بدوره الحكومة وأشاد بوزيرة القوى العاملة بقوله:

«وزراء المجموعة الاقتصادية لم يحظوا بأي اعجاب جماهيري في الحكومات السابقة باستثناء د. أحمد جويلي وزير التموين والتجارة الداخلية الأسبق م د. حسن خضر، لكن هناك وزراء تضعهم الظروف الاقتصادية في مشاكل يوم يوم مثل وزيرة القوى العاملة، ومن عجائب الخصخصة في مصر ف